

التكافؤ في ترجمة الإعلان العام لحقوق الإنسان

أمغار سكورة
جامعة الجزائر 2

مقدمة

تحمل كل لغة في طياتها العديد من المفردات و الالفاظ لكن تختلف معانيها و هذا راجع للاختلاف الحضاري و البيئي و الاجتماعي حيث و لترجمة كلمة من لغة مصدر الى لغة هدف يتطلب من المترجم ان يكون على دراية كافية بمعنى الكلمتين في اللغتين و منه فالمترجم مجبر على دراسة كل كلمة دراسة دقيقة وبتحصيل و تمعن و ذلك شان تأدية المعنى المقصود و الوصول الى المرادف الدقيق للكلمة. و هذا ما سنحاول دراسته من خلال هذا المقال الذي يمس موضوعه ترجمة قوانين حقوق الانسان و مختلف العراقيل التي تواجه المترجم خلال ترجمته لهذا النوع من النصوص و المواد. ما مدي تحقق التكافؤ الشكلي في ترجمة نصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و ما هي؟ و من هذه الإشكالية تجزأت جملة من التساؤلات منها :هل توجد مصطلحات في اللغة العربية مكافئة تماما للمصطلحات الفرنسية؟

و سنسعى للإجابة على جل هذه الاسئلة و اخرى من خلال تحليل و دراسة مدونتنا لذلك سنعتمد على المنهج التحليلي المقارن لبعض النصوص القانونية المأخوذة من مواد المنظمة العالمية لحقوق الإنسان

1- الترجمة القانونية

ان الترجمة القانونية هي قبل كل شيء ترجمة بين لغتين قانونيتين تعبران عن نظامين قانونيين مختلفين. وهذا يعني أن المصطلح القانوني محدود سلفاً بالنظام القانوني الذي ينتمي ذلك المصطلح القانوني إليه، وأنه لا يمكن فهمه وبالتالي ترجمته إلا من خلال ذلك النظام القانوني. من ثمة كان على مترجم النصوص القانونية أن يكون ملماً بالنظامين القانونيين للغة المنقول منها واللغة المنقول إليها، وأن يترجم المصطلح القانوني للغة المنقول منها بما يقابله ويكافئه وظيفياً من مصطلح قانوني في اللغة المنقول إليها، أي أن يعتمد استراتيجية (التكافؤ الوظيفي) طالما كان اعتماد هذه الاستراتيجية ممكناً. ولكن هذه الاستراتيجية ليست دائماً مكنة في عملية الترجمة

2- الترجمة والتكافؤ:

تقتضي المقارنة بين نصين في لغتين مختلفتين، نظرية تكافؤ*¹ ، فلقد اعتبرت نظرية التكافؤ ومنذ نشأة الدراسات اللغوية، المنفذ الرئيسي في الترجمة، أمام الصعوبات التي كان المترجم يواجهها، والحسرة أمام كل مصطلح أجنبي وغريب يقف عنده أو معنى بسيط تعذر وجود مقابل له، والهدف من هذه الدراسة أيضا إبراز أهمية هذه النظرية، إن لم نجعلها في صدارة النظريات، وإرجاع الحروف النبيلة لمنظري وأصحاب هذا المبدأ أمثال فيني و داريلني، جاكوبسون، نايدا و طابار، كاتفورد ونيومارك أخيرا بايكر"، فلقد درس هؤلاء المنظرين مبدأ التكافؤ، وعلاقته بمسار الترجمة مستخدمين عدة مقاربات. فتعريف الترجمة بالتكافؤ أمر مثير للجدل مادام لا وجود لتعريف تام وعلمي للتكافؤ وهذا ما يدفعنا الى طرح إشكالية التكافؤ ضمن علم الترجمة لأنه يمثل مفهوما جوهريا فيه. فعقب الحرب العالمية 2 سلب الضوء على مفهوم التكافؤ في الترجمة " ففيما مضى كان النص الهدف مكافئا للنص الأصل هو مركز اهتمام منظري الترجمة فبالبرغم من التحولات التي طرأت على مفهوم التكافؤ إلا انه يظل محل نزاع و من بين الاسباب الرئيسية لهذا النزاع هو ان معظم نظريات الترجمة اليوم اصبحت تنظر الى الترجمة كظاهرة لغوية معا.

3- المدونة: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

تعتبر مدونة البحث قيد الدراسة من الوثائق الرسمية الصادرة عن مترجمي هيئة الأمم المتحدة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان باعتبارها تحتوي 30 مادة بما فيها الدباجة كما انها ترجمة الى عدة لغات منها اللغة العربية. اذ تعتبر من الوثائق الدولية الرئيسية لحقوق الإنسان والمتبناة من قبل الأمم المتحدة كما انها نالت موقعا هاما في القانون الدولي وضمن لائحة الحقوق الدولية.

ونظرا للصلاحيات المخولة في ميثاق المنظمة وما تتمتع به من طابع دولي فريد، فإن بإمكان الأمم المتحدة العمل على قضايا تواجه الإنسانية في القرن الـ21، مثل قضايا السلم والأمن وتغير المناخ والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان ونزع السلاح والإرهاب وحالات الطوارئ الصحية والإنسانية والمساواة بين الجنسين وإنتاج الغذاء وغيرها كثير.

وتتيح الأمم المتحدة لأعضائها منتدى للتعبير عن وجهات نظرهم من خلال الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي وغيرها من الأجهزة واللجان

¹ : " Equivalence in translation: between myth and reality" by Vanessa leonardy, <http://accuapid.com/journal/14equiv.htm>

في ديسمبر 1945 طلب الكونغرس بالاجماع من الأمم المتحدة ان يكون مقرها الرئيسي في الولايات المتحدة اذ وافقت المم المتحدة على الطلب و تم بناء المقر في مدينة نيويورك بجانب النهر الشرقي على ارض تبرع بها الابن جون دي روكفيلر ليفتح المقر رسميا في 9 يناير 1951 تحت اتفاقية خاصة مع الولايات المتحدة الامريكية منحت بعض الامتيازات و الحصانات الدبلوماسية.

يتواجد المقر في مدينة نيويورك و يحتوي مكاتب فرعية واقعة في جنيف في سويسرا لاهاي و فينا و نروبي ، وأعلى موظف إداري للأمم المتحدة هو الأمين العام.

3.1 مضمون الإعلان العالمي لحقوق الانسان

يتألف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من الديباجة وثلاثين مادة، فالديباجة ذكرت الأسباب التي دفعت الدول الأعضاء لإصدار مثل هذا الإعلان ، وذلك بالإشارة إلى أن الاعتراف بالكرامة المتأصلة بين جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية والثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلامة في العالم ، إذ لا بد من أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكي لا ينتشر التمرد و الاستبداد والظلم.

كما انه قام البعض بتقسيمه إلى قسمين: الحقوق المدنية والسياسية التقليدية التي بدأت بالازدهار في القرن الثامن عشرة ، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أصبحت محل إقرار الدساتير الحديثة .وقام آخرون بتقسيمها حسب وجهات نظر مختلفة. أما التقسيم الملائم والأكثر دقة وتفصيلاً ووضوحاً هو ما قام به الدكتور محمد المجذوب الذي قسمه إلى أربع فئات كما يلي

أ. فئة الحقوق الشخصية: التي تتضمن حياة الإنسان وحرية وكرامته ومساواته أمام القانون وتحريم

الرق والتعذيب والاضطهاد التي نصت عليها المواد 3 إلى 13

ب. فئة الحقوق الاجتماعية: التي تشمل الحقوق العائدة للأفراد في علاقاتهم مع الدولة كحق

الجنسية وحق الزواج وحق الملكية وحق اللجوء الذي نصت عليها المواد 14 إلى 17

ج. فئة الحريات العامة والسياسية: المتمثلة بحرية المعتقد والتعبير والاجتماع والانتخاب وتكوين

الجمعيات والحق بتقليد الوظائف العامة والاشتراك في إدارة الشؤون العامة التي نصت عليها المواد

18 إلى 21

د. فئة الحقوق الاقتصادية والثقافية: كالحق في الضمان الاجتماعي والحق في العمل والحماية من

البطالة والحق بالراحة والحريات النقابية والثقافية وحقه في مستوى من المعيشة كافٍ للمحافظة على

صحته ورفاهيته وحقه في التعليم والحق في التمتع بنظام اجتماعي دولي تتحقق بمقتضاه الحقوق

والحريات المنصوص عليها في الإعلان تحقّقاً تاماً. كما تبرز الواجبات والتبعات التي تقع على عاتق الفرد حيال المجتمع. والتي نصت عليها المواد 22-30.²

4- منهجية تحليل المدونة

سننتبع في تحليل المدونة المنهجية التالية : النماذج التي اخترناها لدراستنا فهي نماذج تحتوي على عدد مختلف من المفردات الموضوعية قيد الدراسة كما ركزنا في تحليلنا على أسلوب التكافؤ و من بين هذه النماذج ما يحتوي على مفردة واحدة و منها ما يحتوي على مفردتين . كما سننعمد على القواميس لنجد فيها المعاني الممكنة لكل مفردة مشكلة تكافؤ في اللغة الهدف ثم مقارنة الترجمة بالأصل و استخراج الأسلوب الذي اتبعه المترجم في كل مرة

5- تحليل النماذج من المدونة

1.4 النموذج الأول المادة 1

النص الأصلي	النص المترجم
Tous les êtres humains naissent libres et égaux en dignité et en droits. Ils sont doués de raison et de conscience et doivent agir les uns envers les autres dans un esprit de fraternité.	يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

أ. التحليل

من خلال هذا النموذج نلاحظ أن المترجم قد تقيد كثيرا بالنص الأصلي وكأنه ترجمه ترجمة حرفية، إلا أن هذا لا يعني أن الترجمة ركيكة، بل بالعكس فللترجمة الحرفية قسما ترجمة سليمة وترجمة سقيمة.

والترجمة التي بين يدينا في هذا النموذج هي ترجمة صحيحة ودقيقة في اللغة العربية وكأنها النص الأصلي وبالتالي فنلاحظ أن المترجم قد لجأ في ترجمته إلى أسلوب التكافؤ الشكلي. فمن المتعارف عليه أن التماثل أو التطابق بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها يظل بعيد المنال، فهناك عوامل عدة تجعل من الصعوبة بمكان الوصول إلى تطابق تام بين نص أصل وترجمته في لغة أخرى، وذلك بسبب وجود العناصر السياقية غير اللغوية والمكونات الاصطلاحية والمعاني مجازية في تشكيل دلالة كل

² : <https://www.mohamah.net/law/>

من النص الأصلي وترجمته ، وبالتالي نقول أن هناك تكافؤ أي هناك درجة قرب هذه الترجمة أو تلك من الأصل.

فقد احترم المترجم الترتيب النحوي والصرفي في اللغة العربية حيث أنه بدأ بالفعل كما احترم أدوات الربط بما يتماشى واللغة المترجم إليها.

كما نلاحظ أنه ترجم كلمة conscience بـ وجدان إلا أننا نجد أن كلمة وجدان تعني في

قاموس

ب. المعاني :

وَجَدَانُ الْمَرْءِ : « نَفْسُهُ وَقُوَاهُ الْبَاطِنِيَّةُ ، وَمَا يَتَأَثَّرُ بِهِ مِنْ لَذَّةٍ أَوْ أَلَمٍ . » في حين أن كلمة

conscience تعني في قاموس لاغوس Larousse

« Connaissance, intuitive ou réflexive immédiate, que chacun a de son existence et de celle du monde extérieur. »

وبالتالي نجد أن هناك نوع من الاختلاف في المعنى الدقيق للكلمة ومنه يمكن القول أن المترجم حتى ضمن تكافئه الشكلي يمكننا أن نجد تكافؤاً ديناميكياً حتى يصل إلى المعنى الدقيق والمراد ، وعليه يمكن القول أن المترجمين يصرون على استخدام التكافؤ الشكلي لأنهم يعتقدون أن الإخلاص في نقل القواعد النحوية للغة يزيد من الدقة.

أحياناً يكون التكافؤ الشكلي أفضل من الواقع إذا كان السبب يعود على أن قد تحتوي لغة على كلمة لمفهوم لا يوجد ما يكافئه في لغة أخرى. وفي مثل هذه الحالات فإنه قد يستخدم التكافؤ الديناميكي أو قد تستحدث كلمة في اللغة الهدف لتوضح المفهوم ، كلما اختلفت اللغة المصدر عن اللغة الهدف، يصعب فهم الترجمة الحرفية.

2.4 النموذج الثاني المادة 14

النص المترجم	النص الأصلي
(1) لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد.	1. Devant la persécution, toute personne a le droit de chercher asile et de bénéficier de l'asile en d'autres pays.
(2) لا يمكن التدرُّع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير	2. Ce droit ne peut être invoqué dans le cas de poursuites réellement fondées sur un crime de droit commun ou sur des agissements contraires aux buts et aux principes des Nations

Unies.	سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها .
--------	---

أ. التحليل

المتلازمة اللفظية Nation Unies

نعالج في هذه النموذج عبارة متكونة من مصطلحين فيما نلاحظ ان المترجم في هذا المثال حافظ على بنية وتركيب الجملة أي اسم / صفة و قام بترجمة حرفية اذ ترجمة unies ب المتحدة أي صفة و nation بالأمم أي اسم .

لقد ترجم مصطلح nation unies ب الأمم المتحدة في المدونة اذ يدل مصطلح nation unies في قاموس لاروس Larousse على ما يلي :

NATIONS : Ensemble des êtres humains vivant dans un même territoire, ayant une communauté d'origine, d'histoire, de culture, de traditions, parfois de langue, et constituant une communauté politique.

Unies : Qui est sans inégalités, sans aspérités.

اما قاموس المنهل فقد اعطى التعريف الاتي :

الأمم : دولة يمكن اعتبارها كمجموعة من الأشخاص يتكلمون نفس اللغة لديهم نفس الثقافة التاريخ المشترك يعيشون في منطقة معينة تحت سلطة حكومة واحدة

متحدة : انضمام مجموعة من الدول لتشكل وحدة سياسية او تتشارك نفس الأهداف

استعمل المترجم تقنية النسخ le calque حيث انه ترجم المصطلحين ترجمة حرفية مع المحافظة على تركيب المصطلحات في النص الأصلي كما انه حافظ على شكل و معنى المتلازمة فالمترجم و بغية إيجاد المعنى الموافق لجا الى الترجمة المباشرة كما انه وفق في اختيار المصطلحات بيد ان المضمون تناسب مع السياق التي وردت فيه المفردة في النص الأصلي فاذن يمكننا ان نقول ان المترجم توفق في تحقيق التكافؤ الشكلي في ترجمته .

سنعالج في هذا النموذج عبارة démocratique والتي تم ترجمتها ب ديمقراطي المدونة قيد الدراسة وتدل عبارة démocratique في قاموس لاروس على مايلي

Adj Qui relève de la démocratie, conforme à la démocratie : Esprit démocratique.

كما جاء تعريف المصطلح في قاموس المعاني كما يلي ديمقراطي

▪ جمع : ون ، ات . (سيا) . (مَنْسُوبٌ إِلَى الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ). -هُوَ دِيمُقْرَاطِيٌّ بِطَبْعِهِ -: : الْمُؤْمِنُ بِمَبَادِي الْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ فِي الْحُقُوقِ وَالْمُدَافِعُ عَنِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ ، أَيْ حَقُّ الْاِخْتِلَافِ فِي الرَّأْيِ وَحُرِّيَّةُ التَّعْبِيرِ .

▪ من أتباع الديمقراطية، مؤمن بالديمقراطية.

من خلال ما توصلنا اليه نرى ان الترجمة كانت باعتماد أسلوب الاقتراض لتحقيق التكافؤ المعجمي اذ اكتفى به لتعبير عن تحقيق الحقوق والحريات المنصوص عليها في الإعلان تحققاً تاماً ولإبراز الواجبات والتبعات التي تقع على عاتق الفرد حيال المجتمع ، لكنه كان من الاحسن الاعتماد على الترجمة التفسيرية حتى يتلاءم مع السياق القانوني كون المصطلح في الأصل سياسي .
فمنه نستنتج انه استعمل ترجمة بتقنية التكافؤ الدينامي التي أدت المعنى و ترك طابع التأثير في نفسية القارئ المتلقي

10.4 النموذج العاشر المادة 16

النص الأصلي	النص المترجم
1.A partir de l'âge nubile, l'homme et la femme, sans aucune restriction quant à la race, la nationalité ou la religion, ont le droit de se marier et de fonder une famille. Ils ont des droits égaux au regard du mariage, durant le mariage et lors de sa dissolution. 2. Le mariage ne peut être conclu qu'avec le libre et plein consentement des futurs époux. 3.La famille est l'élément naturel et fondamental de la société et a droit à la protection de la société et de l'Etat.	1. للرجل والمرأة، متى أدركا سنَّ البلوغ، حقُّ التزوُّج وتأسيس أسرة، دون أيِّ قيد بسبب العِرق أو الجنسية أو الدِّين. وهما متساويان في الحقوق لدى التزوُّج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله. 2. لا يُعقَد الزواجُ إلاَّ برضا الطرفين المزمع زواجهما رضاءً كاملاً لا إكراه فيه. 3. الأسرةُ هي الخليةُ الطبيعيةُ والأساسيةُ في المجتمع، ولها حقُّ التمتع بحماية المجتمع والدولة.

التحليل

سنعالج في هذا النموذج عبارة l'homme et la femme والتي تم ترجمتها ب للرجل والمرأة في المدونة قيد الدراسة

وتدل عبارة l'homme et la femme في قاموس لاروس على ما يلي

Homme, femme, personne mûr(e), d'âge mûr, adulte ou, péjorativement, qui n'est plus tout jeune.

كما جاء تعريف المصطلح في قاموس المعاني كما يلي الرَّجُلُ: الذكر البالغ من بني آدم اما معجم اللغة العربية المعاصر فعرف المرأة كما يلي امرأة أنثى المرء، جمع: نساء ونسوة 2 من خلال ما توصلنا اليه نرى ان الترجمة كانت باعتماد أسلوب الترجمة المباشرة والتقنية المستعملة هي الحرفية، حيث لم يتغير فيها تركيب الجملة اما ترتيب الكلمات فقد تغير في النص الأصل مقارنة بالنص المترجم. فقد جاء في الإعلان بأن للرجل والمرأة الحق متى بلغا سن الزواج الحق في تأسيس أسرة دون قيد بسبب الجنسية أو الدين، ولهما بموجب هذه المادة ذاتها حقوق متساوية عند الزواج وعند انحلاله وهذا ما فام المترجم بنفله في معناه اذ يمكننا القول انه وفق في ترجمته.

خاتمة

بعد الدراسة المصطلحات الموجودة في مدونتنا و حسب النماذج التي قمنا بتحليلها استنتجنا ان الترجمة القانونية و بالتحديد في المواد الممثلة لمدونة بحثنا قد اعتمدت على معايير و استراتيجيات ساعدت في ترجمة مصطلحات عدة. و التي تجسدت في كل من الترجمة الحرفية الاقتراض الابدال الإضافة و خاصة التكافؤ و الذي استعمله في غالب الأحيان هذا الأخير الذي صب في كل من الدينامي و الشكلي حيث ترجم المصطلح في اللغة الأصل بمصطلح يقابله في اللغة المترجم اليها و ذلك بغية ضمان التعبير عن المصطلح الأصلي لكن هذه التقنية الأخيرة لم تكن دائما الأنسب اذ وردت مصطلحات بمعان متقاربة كثيرا لكنها كانت مختلفة في الجوهر.

1- المترجم القانوني مترجم وقانوني في نفس الوقت

2- ان الترجمة القانونية وفي ظل تنوع المعاجم قد تصادف المترجم مفردات تصعب ترجمتها او بالأحرى غير قابلة للترجمة.

3- استعانة المترجم في ترجمته بمعظم المصطلحات بتقنية التكافؤ الشكلي والدينامي والوظيفي.

4- من الواجب تخصيص معاجم خاصة في هذا المجال تحتوي على المصطلحات القانونية ومكافئها في اللغة الفرنسية مع شرح لتوضيح مدى التكافؤ بين العربية والفرنسية.

5- على المترجم ان يكون ملما بلغتين جيدا خاصة اللغة المصدر كون نجاح الترجمة القانونية يعتمد على فكرة التكافؤ الشكلي والدينامي والوظيفي .
وأخيرا فان هذه الدراسة لم تضع حولا كاملة ونهائية للمشاكل المصادفة في إيجاد مكافئ عربي للمصطلح ورغم ثراء هذا النوع من المصطلحات لكن يبقى من الصعب إيجاد مكافئ ونقل مختلف المصطلحات الفرنسية الى العربية.

قائمة المصادر والمراجع

1-المجدوب محمد ، التنظيم الدولي النظرية العامة و المنظمات العالمية و الإقليمية:

المتخصصة ، منشورات الحلبي الحقوقية ، 2005 .

1. نايدا أ. يوجين : نحو علم للترجمة

- 1- **D.Diderot in.J.Pelage** : « la traduction juridique : Problématique et Méthodes ». Edité par l'auteur : France 2007.
 - 2- **G.Moumin**. « les problemes Theoriques de la traduction ».Gallimard,Paris 1963.
 - 3- **Jacques.Pelage**. « La traduction juridique.Problématique et Méthodes». Edité par l'auteur .France.2007.
 - 4- **Vanessa leonardy** « Equivalence in translation: between myth and reality» by, <http://accuapid.com/journal/14equiv.htm>.
 - 5- **Marianne LEDERER** « La Théorie Interprétative de la traduction : origine et évolution ». Artois Presses Université.2006.France .
 - 6- **R.Jakobson.In Michel Oustinoff**. « La traduction.Presse » Universitaire de France .2003.col.Que-sais-je ?.
 - 7- **E.NIDA**. "Toward a science of translating ".1964.
- J.Munday**."The Routledge compassion to translating studies".London.2009